



تصنيف البيتكوين
كأصول احتياطية أساسية للخرينة
- ثمنية البيتكوين -

تصنيف البيتكوين كأصول احتياطية أساسية للخرزينة

- نمية البيتكوين -

د. سامر مظهر قنطقجي

رئيس تحرير مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية



@ FB , Linkln , Youtube

إن بناء المحافظ الاستثمارية في ظل التقلبات السياسية العالمية والصراعات الدولية والحروب الدائرة بشكل مستمر، يعتبر قضية صعبة. ويطال ذلك الأصول الاحتياطية للخرزينة، أي الأصول التي تحتفظ بها الشركات والحكومات لضمان السيولة من المخاطر المالية. ويشمل ذلك: النقد، والأوراق المالية القابلة للبيع، والودائع المصرفية، والذهب والعملات الأجنبية.

بما أن البيئة العالمية السائدة حالياً هي بيئة تضخمية، فإن الميل نحو الاحتفاظ بالعملات والنقود غير مرغوب به، خاصة مع توجه روسيا والصين نحو الاحتفاظ بالذهب بشدة كأصول احتياطية مما زاد في ارتفاع أسعاره إلى معدلات قياسية.

فالذهب يُعدُّ الذهب من أهم الأصول الاحتياطية التي تحتفظ بها البنوك المركزية حول العالم. فهو بمثابة مستودع للقيمة، والشمسية فيه خِلقَة منذ الأزل. والبنوك المركزية عادت إلى الذهب بعدما اقتنعت بعدم جدوى **Bretton Woods**، بوصفه الملاذ الآمن في أوقات الأزمات والتوترات الجيوسياسية، فهو يُعزز الاستقرار المالي ويزيد من ثقة السوق.

ويتم تخزين الذهب من قِبَل البنوك المركزية بطرق متعددة منها: التخزين في خزائن محلية، والتخزين في الخارج، وتعاقد بعض البنوك مع شركات تأمين متخصصة لضمان وحماية أصولها. وتجتهد في مراقبته من حيث الوزن والنقاء. إضافة لعمليات الجرد الدورية للتأكد من سلامة مخزونه ومطابقته للسجلات. وقد تحتفظ البنوك المركزية بذهبها في أكثر من موقع لخفض المخاطر المرتبطة بتخزينه في مكان واحد.



أمام ذلك ظهرت العملات المشفرة وخاصة البيتكوين كأصل مالي في العام ٢٠٠٨ وبدأ استخدامها في العام ٢٠٠٩، وتم إصدار تطبيقها كبرنامج مفتوح المصدر، وصارت العملة الأكثر شهرة وانتشاراً في العالم بل هي تُعدُّ العملة الأولى عالمياً، وحازت على اعتراف المجتمع الافتراضي الذي صار موجوداً ومعترفاً به.

وصارت البيتكوين متداولة يومياً في عمليات البيع والشراء ومقبولة كأداة سداد. فأتسع نطاق تداولها ليشمل الدول والحكومات وكبرى الشركات إضافة لعدد كبير جداً من الأفراد، وصارت المحافظ الرقمية **Walet** تحتوي البيتكوين في قوائمها، أسوة بغيرها، مما سهل التعامل بها في سداد الالتزامات في العالم الافتراضي دون أي عائق من حيث القبول.

ثم بدأت البيتكوين تكتسب اهتماماً متزايداً بوصفها أصولاً مالية احتياطية من قبل بعض الشركات والمؤسسات المالية، إلى جانب الذهب بوصفه المعدن الذي يلعب دوراً، ولا يبلى، وبوصفه الخيار التقليدي للأصول الاحتياطية. إلا أن المزايا الفريدة التي تقدمها البيتكوين تجعلها جذابة جنباً إلى جنب مع الذهب، ومن تلك المزايا، أنها:

– **آمنة**، لأنها خارج سيطرة الحكومات، وتعمل على شبكة لامركزية، مما يجعلها محصنة ضد التدخلات الحكومية والسياسات النقدية التقليدية، التي غالباً ما تسيء للنقود والعملات بمختلف أشكالها المحلية والعالمية. لذلك كان السعي حثيثاً للتخلص من تلك التدخلات المخلة بالاستقرار النقدي العالمي؛ كسياسة زيادة طباعة النقود من قبل البنوك المركزية، مما ألجأ المستثمرين للتحوط نحو أصول تحافظ على قيمتها بمرور الوقت. فصار البتكوين مثل الذهب، فكلاهما يستخدم للتحوط ضد التضخم.

– **تمثل السيولة العالية والمتاحة باستمرار**: فالبيتكوين يمكن تداولها بسهولة على مدار الساعة في الأسواق العالمية، مما يوفر سيولة عالية مقارنة ببعض الأصول التقليدية.

– **تتسم بالابتكار والنمو**، فمع تطور تكنولوجيا البلوكتشين وزيادة الاعتماد على العملات الرقمية، سيتوسع الطلب عليها، وبالتالي سينتشر استخدامها أكثر، وهذا سيدفع قيمتها لمزيد من الارتفاعات.

– أكثر مرونة، فلا تحتاج لأماكن تخزين فيزيائية كالذهب، ولا لإجراءات الجرد، وضبط الوزن والنقاء التي يحتاجها الذهب كما ذكرنا.

ارتفع سوق العملات المشفرة بأكثر من ٧٤٠ مليار دولار منذ بداية عام ٢٠٢٤، وبلغت مكاسب البيتكوين وحدها ٤٦٠ مليار دولار.

احتياطات الحكومات :



كما تحتفظ الحكومات بالذهب كاحتياطي في خزائنها حيث تمتلك الولايات المتحدة أكبر احتياطي من الذهب في العالم بحوالي ٨١٣٣ طناً، تليها ألمانيا بحوالي ٣٣٥٢ طناً.

فقد بدأت الحكومات فعلاً باقتناء البيتكوين والاحتفاظ بها في محافظها الالكترونية، حيث تُعدّ الولايات المتحدة الأمريكية الأولى عالمياً فهي تمتلك ٢١٣٢٤٦ بيتكوين، تليها الصين ب ١٩٠٠٠٠ بيتكوين فبريطانيا ب ٦١٠٠٠

بيتكوين فأوكرانيا ب ٤٦٣٥١ بيتكوين فألمانيا ب ٤٣٣٥٩ بيتكوين فالسلفادور ب ٥٧٧٩ بيتكوين. وهذا دليل على توجه عالمي، واعتراف بثمانية البيتكوين واحتفاظها بالقيمة.

احتياطات الشركات :

يتبع اعتماد البيتكوين اتجاهاً متزايداً للشركات، الكبيرة والصغيرة على حد سواء، خاصة بعد قيادة شركات كشركة مايكروساتراتيجي اعتماد معيار البيتكوين. فأصبح الحجز في البيتكوين شائعاً بشكل متزايد بين الشركات الصغيرة، ليس لفوائده المالية المحتملة فقط، ولكن لفرص التسويق التي يقدمها. ومع تبني المزيد من الشركات للبيتكوين كوسيلة للدفع وبوصفه مخزناً للقيمة، تستمر البيتكوين في الحصول على مزيد من القبول العالمي.

وهناك العديد من الشركات التي اتبعت استراتيجية بناء احتياطي خزانة خاص بها من البيتكوين، أهمها:

١ - شركة **MicroStrategy**¹

واصل مؤسسها ورئيس مجلس إدارتها مايكل سايلور، التزامه الثابت بشراء البيتكوين، بوصف شركته شركة رائدة في مجال ذكاء الأعمال والبرمجيات .

وقد دخلت الشركة سوق البيتكوين في أغسطس ٢٠٢٠، باستثمار أولي بقيمة ٢٥٠ مليون دولار ثم أضافت إلى حيازاتها مزيداً من البيتكوين باستمرار، مما أدى إلى إنشاء استراتيجية احتياطي خزانة تجاوز ١٧٤٥٣٠ بيتكوين بقيمة أكثر من ٦.٥٩ مليار دولار. ثم أضافت في ٣٠ نوفمبر ٢٠٢٣، ما يقرب من ١٦١٣٠ بيتكوين مقابل ما يقرب من ٥٩٣.٣ مليون دولار نقداً.

ومع اقتراب موافقة صناديق المؤشرات المتداولة على البيتكوين من قبل لجنة الأوراق المالية والبورصات، واصلت شركة **MicroStrategy** استراتيجية هجومية للاستثمار في البيتكوين دون أي علامات على التباطؤ. فأضافت ٨٥٠ بيتكوين مقابل ٣٧ مليون دولار²، وأضافت ٣١٧٥٥ بيتكوين إضافية منذ نهاية الربع الثالث. وقال مديرها المالي: لقد استفدنا من الزيادة الكبيرة في أسعار البيتكوين في الربع الرابع، وواصلنا الاستفادة من أنشطتنا الاستراتيجية في أسواق رأس المال والنقد المتاح لتجميع المزيد من البيتكوين وتراكم القيمة الإضافية لمساهميننا، من خلال استراتيجية الفريدة للبيتكوين.

وطورت الشركة **MicroStrategy AI**، كأول أداة لتسويق **BI** فحققت نمواً في إيرادات خدمات الاشتراك، ويبدو أن الجمع بين الهيكل التشغيلي واستراتيجية البيتكوين والتركيز على الابتكار التكنولوجي قد وفّر فرصة فريدة لخلق القيمة.

ثم استحوذت في ٢٠ يونيو ٢٠٢٤، على ما يقرب من ١١٩٣١ بيتكوين مقابل ما يقرب من ٧٨٦ مليون دولار نقداً. أدى كل ذلك إلى إنشاء استراتيجية احتياطي خزانة بأكثر من ٢٢٦٣٣١ بيتكوين بقيمة تجاوزت ١٤.٩ مليار دولار.

¹ NIK HOFFMAN, MICROSTRATEGY BUYS AN ADDITIONAL 16,130 BITCOIN FOR \$593 MILLION, NOV 30, 2023, Bitcoin Magazine, [Link](#).

² NIK HOFFMAN, MICROSTRATEGY BUYS 850 MORE BITCOIN FOR \$37 MILLION, FEB 6, 2024, Bitcoin Magazine, [Link](#).

٢- شركة الرعاية الصحية¹ SEMLER SCIENTIFIC

أعلنت شركة Semler Scientific, Inc . المعروفة بحلول الرعاية الصحية لمكافحة الأمراض المزمنة، عن تحول كبير في استراتيجيتها للخبزينة. حيث اعتمد مجلس إدارتها، البيتكوين كأصل احتياطي أساسي للخبزينة. وتعتقد الشركة أن البيتكوين مخزن موثوق به للقيمة واستثمار مقنع. خاصة وأن البيتكوين الآن صارت فئة أصول رئيسة بأكثر من تريليون دولار من القيمة السوقية عالمياً. والشركة تعتقد أن للبيتكوين خصائص فريدة، بوصفها أصل نادر، ومحدود، يصلح أن يكون أداة تحوط معقول ضد التضخم، وملاً آمناً وسط عدم الاستقرار العالمي. فضلاً عن مرونتها الرقمية مما يجعلها أفضل من الذهب، الذي تبلغ قيمته السوقية حوالي ١٠ أضعاف قيمة البيتكوين. وبسبب هذه الفجوة في القيمة، بين الذهب والبيتكوين، فالمرجح أن للبيتكوين القدرة على توليد عوائد كبيرة لأنها تكتسب قبولاً متزايداً كذهب رقمي.

وقد اشترت الشركة ٥٨١ بيتكويناً بمبلغ إجمالي قدره ٤٠ مليون دولار. وإلى جانب هذه الخطوة المالية الاستراتيجية، ستبقى ملتزمة بمهمتها الأساسية في الرعاية الصحية المتمثلة في تقديم تقنيات مبتكرة كحلول لتحويل إدارة الرعاية الصحية للأمراض المزمنة وإتاحة الفرصة لمقدمي الخدمات لخفض التكاليف وتحسين نتائج المرضى على المدى الطويل. وستواصل التركيز على منتجها الرئيس، QuantaFlo®، وهو اختبار نقطة الرعاية للأمراض الشرايين الطرفية، مع السعي إلى توسيع نطاق إدارة الأغذية والعقاقير لحالات القلب والأوعية الدموية الأخرى.

وبرأي الشركة فإن القبول العالمي المتزايد وإضفاء الطابع المؤسسي على البيتكوين - الذي انعكس مؤخراً في موافقة لجنة الأوراق المالية والبورصات في يناير ٢٠٢٤ على ١١ صندوقاً متداولاً في بورصة البيتكوين - وقد أبلغت هذه الصناديق عن أكثر من ١٣ مليار دولار من صافي التدفقات الداخلة، واستثمارات من ١٠٠٠ مؤسسة، تشمل البنوك العالمية والمعاشات التقاعدية والأوقاف ومستشاري الاستثمار المسجلين. وتشير التقديرات إلى أن أكثر من ١٠٪ من الأصول البيتكوينية تحتفظ بها المؤسسات حالياً.

¹ NIK HOFFMAN, HEALTHCARE COMPANY SEMLER SCIENTIFIC BUYS \$40 MILLION BITCOIN, ADOPTS AS TREASURY RESERVE ASSET, 28, May 2024, Bitcoin Magazine, [Link](#).

٣- شركة اللحوم والمأكولات البحرية BECK & BULOW

تتبنى شركة اللحوم Beck & Bulow البيتكوين كأصل احتياطي للخبزينة¹، إضافة لتبنيها له في نظام المدفوعات، وقد أقرت قبول البيتكوين كوسيلة دفع عبر الإنترنت وفي متجرها، وأدرجته في برنامج موظفيها 401k أي لأكثر من ٤٠١٠٠٠ موظف. والتزمت بالاحتفاظ بالبيتكوين والإيرادات المتولدة عنه في احتياطياتها إلى أجل غير مسمى.

علمًا أن الشركة تلعب دوراً أكبر بكثير في سلسلة توريد اللحوم في نيو مكسيكو. وهي تخدم أكثر من ١٠٠٠ مطعم ومتجر تجزئة في جميع أنحاء الولايات المتحدة، بما في ذلك الفنادق الفاخرة والأسواق الراقية.

ويبدو أن فلسفة الشركة تتماشى مع السيادة المالية والسيادة الغذائية. فمثلما تحكي كل قطعة من اللحوم قصة الجودة والحرفية، فإن كل كتلة بيتكوين تتحقق من خطوة نحو مستقبل أكثر تحرراً ولا مركزية. لذلك ستحتفظ الشركة بمدفوعات البيتكوين كمدخرات ملزمة نفسها بتحويل ٢٠٪ من أصولها إلى بيتكوين كاحتياطيات خبزينة.

وبتوسيع استخدام البيتكوين ليشمل برنامج ٤٠١ ألف موظف من موظفيها، فالشركة ستستثمر في المستقبل المالي لأعضاء فريقها وتعزيز ثقافة التمكين والتفكير المستقبلي.

٤- بورصة أستراليا²

وافقت أكبر بورصة في أستراليا ASX، على أول صندوق متداول في البورصة لعملة البيتكوين يصدره VanEck، لتنضم بذلك إلى أسواق رئيسة أخرى تتبنى أدوات الاستثمار في البيتكوين. ويُعدُّ وصول صندوق تداول بيتكوين في البورصة الرئيسية في أستراليا إنجازاً مهماً لأنها أكبر بورصة في البلاد، وتوفر رؤية ومصداقية أكبر، وتساعد في عرض البيتكوين لكل المستثمرين، مؤسسات وأفراد. وتشير هذه الموافقات إلى قبول متزايد واهتمام أكبر بمنتجات الاستثمار في البيتكوين داخل السوق الأسترالية وفي جميع أنحاء العالم، ومن المرجح أن تحذو معظم البلدان حذوها.

¹ VIVEK SEN, MEAT AND SEAFOOD COMPANY BECK & BULOW ADOPTS BITCOIN AS A TREASURY RESERVE ASSET, APR 25, 2024, Bitcoin Magazine, [Link](#).

² VIVEK SEN, Bitcoin Magazine, 17 June 2024, [Link](#).

٥- صناديق الإيثر المشفرة

سجلت صناديق تداول عملة الإيثر¹ تداولات بأكثر من مليار دولار في أول أيام تداولها في الأسواق الأميركية. وبنهاية اليوم الأول، تم تسجيل تدفقات إيجابية بـ ١٠٧ مليون دولار على الرغم من تسجيل صندوق **Grayscale** تدفقات خارجة بـ ٤٨٥ مليون دولار.

وبالمقارنة مع صناديق تداول عملة البيتكوين في أول أيام تداولاتها، تمثل أحجام تداولات عملية الإيثر ٢٣٪ مقارنة مع تداولات صناديق عملة البيتكوين في أول أيام تداولاتها قبل ٧ أشهر.

٦- صناديق بيتكوين المتداولة

حققت صناديق الاستثمار في عملة بيتكوين نحو ١.٢٧ مليار دولار من التدفقات الداخلة خلال الأسبوع الماضي، لتواصل اتجاهها الصعودي للأسبوع الرابع على التوالي، مع ارتفاع سعر العملة المشفرة لأعلى مستوى منذ أكثر من شهر.

وقد تلقت سوق العملات المشفرة دعماً قوياً من مرشح الرئاسة الأميركية دونالد ترامب، فانتعشت السوق بقيادة البيتكوين التي قفزت من مستوى ٥٣ ألف دولار في تعاملات الأسبوع قبل الماضي، إلى نحو ٦٨ ألف دولار في تعاملات نهاية الأسبوع الماضي.

٧- صندوق التقاعد الحكومي الياباني

طلب الصندوق معلومات حول الاستثمار في الأصول غير السائلة ومن ضمنها عملة البيتكوين. والصندوق يستثمر في السندات والأسهم المحلية والعالمية إضافة إلى العقارات والبنية التحتية. وهذا مؤشر على نيته دخول سوق البيتكوين.

٨- شركة BlackRock

اعترف رئيس شركة بلاك روك وهو رئيس أكبر صندوق استثماري في العالم، بأن البيتكوين أصل استثماري مشروع وليس أداة تلاعب، وأنه أصبح من كبار المؤيدين لها بعدما كان مشككاً بها لسنوات، ووصف البيتكوين بالذهب الرقمي، وشدد على ضرورة أن تكون هذه العملة جزءاً من محافظ المستثمرين.

١ بدء-تداول-صناديق-الإيثريوم-في-أميركا- /2024/07/23/ <https://www.alarabiya.net/aswaq/cryptocurrency/> فوز-جديد-لصناعة-العملات-المشفرة

و يمتلك هذا الصندوق الاستثماري أصولاً ب ١٨ مليار دولار، وقد أضحى الأكبر عالمياً لتداول البيتكوين .

وعلى رئيس شركة بلاك روك اقتناعه؛ بارتفاع المخاطر السياسية وازدياد حجم الديون الحكومية، مما يدفع المستثمرين لامتلاك البيتكوين.

احتياطات الأفراد :



أظهرت البيانات حتى نهاية الربع الثاني من عام ٢٠٢٤ أن عدد حاملي البيتكوين هم بالملايين، وشملت البيانات المعروضة حوالي ٢٥٠ مليون مستثمر، أغلبهم من آسيا، تتصدرهم الهند ثم الصين، ثم مجموعة مختلفة من الدول الآسيوية، كاندونيسيا وتركيا والفلبين وتايلاند وفيتنام ونيجيريا. وهذا دليل على توسع انتشار تداول البيتكوين وتملكه عالمياً.

وبذلك، فإن اعتبار عملة البيتكوين أصولاً مالياً من الأصول الاحتياطية للخزينة للبنوك المركزية العالمية وللشركات الكبرى، هو اعتراف بقدرتها على الاحتفاظ بالقيمة، مما يكسبها خاصية الثمنية، شأنها شأن غيرها من النقود والعملات، ويقابل ذلك تعرضها للمخاطر التي تصيب غيرها من النقود والعملات .

حماة (حماها الله) ١٩ ربيع الأول ١٤٤٦ هـ الموافق ٢٢ أيلول / سبتمبر ٢٠٢٤ م